أثر برنامج إرشادي علاجي في التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من تلامذة الثانوي

د.الماحي زوبيدة*

الإرسال:	2018/05/28	القبول:	2018/06/24	النشر:	2018/12/22

الملخص باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التقصي عن بعض المشكلات السلوكية التي تطغى على تلميذ(ة) المرحلة الثانوية، وأثر البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح في التخفيف من حدتها. وتتمثل هذه المشكلات في السلوك العدواني، وقلق الامتحان، والغش المدرسي. حيث خلصت الدراسة إلى التأكد من تواجد كل تلك المشكلات عند تلميذ(ة) المرحلة الثانوية. وبعد تطبيق البرنامج المقترح على عينة الدراسة، تم التخفيف من حدتها. وقد تأكدنا من ذلك، بعد إجراء مقارنة بين درجات تطبيق المقياس القبلية والبعدية والتتبعية على الحالات، زيادة على نتائج تفريغ استمارة التقييم النهائي للبرنامج، وكذا انطلاقا من ملاحظات الأساتذة وأولياء الأمور الذين أبدوا ارتياحهم لتحسن سلوك أبنائهم وتحصيلهم الدراسي.

كلمات مفتاحية: المشكلات السلوكية، السلوك العدواني، قلق الامتحان، الغش المدرسي، البرنامج الإرشادي العلاجي، تلميذ(ة) مرحلة التعليم الثانوي.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The purpose of this study has been to investigate some behavioral problems of secondary school students (in particular, aggressive behavior, exams stress and fraud in schools), and the impact of the proposed

* - جامعة ابن خلدون تيارت، مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج للاضطرابات السلوكية. البريد الالكتروني: [doctoratpsy@gmail.com].

guidance and therapy program, in order to lessen their effect. As such, the study has concluded that secondary school students suffer from all these behavioral disorders. The implementation of the program on a selected sample reduced the intensity of bad behavior and its reliability was confirmed by a comparative analysis between the pre and post-program results as well as the satisfactory conclusions of the program final evaluation survey, in addition to the positive feedback from the teachers and parents of the study sample, justified by the improved academic results..

Keywords: the behavioral problems, the aggressive behavior, the stress of exams, the school fraud, the guidance and therapy program, the student of secondary school.

1- مقدمة:

يعيش المراهق المتمدرس صراعًا نفسيًا بحكم مرحلة نموه المضطربة. إذ توصلت الكثير من الدراسات التربوية والنفسية حول المشكلات السلوكية داخل المدرسة، إلى وجود علاقة قوية بين السلوك ومرحلة المراهقة.

ولقد كانت مشكلات السلوك -ولا تزال- واحدة من أهم المسائل التي يوليها المربون عناية خاصة. إذ أن أصعب ما يواجههم هو انتشارها بشكل كبير، مما جعلها تشكل عامل تحدً للنظام التربوي وقيم المجتمع. إن المشكلات السلوكية التي يسلكها بعض التلامذة في القسم تؤثر سلبا على الآخرين (أولياء، زملاء، أساتذة، ومديرون) مما ينعكس على العملية التعليمية، فيؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لديهم. ونذكر من هذه المشكلات الشغب، والسرقة، والعدوان، والاعتداء الجنسي، والإدمان على المخدرات والتدخين، وإتلاف الممتلكات العامة، وقلق الامتحان، والغش المدرسي... والتي تؤثر على الانضباط الصفي.

ومن أجل هذا، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على جزء من تلك المشكلات السلوكية لدى عينة من تلامذة الثانوي، مع تصميم برنامج إرشادي وخطة علاجية منظمة، من أجل الحد أو التخفيف من حدتها، وذلك بعدما توفرت لدينا

بيانات عن شيوع السلوك غير المرغوب فيه، والمكاسب التي يجنيها المراهق من هذا السلوك، والتدعيمات السابقة واللاحقة التي تسهم في تقويته.

2- أسباب اختيار الموضوع:

* تزويد المكتبة الجامعية وكذا مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بالوطن، بدراسات وأدوات للتقصي والعلاج للحالات الخاصة من التلامذة والتكفل المبكر بهم، خاصة وأنهم في مرحلة حساسة من النمو (المراهقة)، ومقبلون على اجتياز امتحان البكالوريا.

* تناولنا للمشكلات السلوكية في المرحلة الثانوية جاء في مرحلتين أين ركزنا فيهما على تصميم مبرمج معلوماتي للتقصي عن تلك المشكلات وبناء برنامج إرشادي علاجي للتكفل بها (إرشاد، علاج).

* بصفتي مستشارة سابقة في وزارة التربية الوطنية، حمَّلني الوزير السابق للقطاع مسؤولية تقديم برنامج إرشادي علاجي للتكفل بمشكلات تلامذة المرحلة الثانوية.

3- أهمية الموضوع:

* إن المساهمة في حل بعض المشكلات السلوكية داخل الثانوية ستدفع نحو تطوير العملية التعليمية في بلادنا، لأن القضاء على بعض المظاهر(عدم الانضباط، والقلق، والعدوان داخل المدرسة)، سيؤدي إلى انصراف المدرسين والمديرين إلى تجويد تلك العملية.

* إن خلق مؤسسة تربوية سوية تخلو من الاضطرابات السلوكية يعني خلق شخص يحترم الآخر وحقوقه، إذ أن الهدف من التربية هو تحقيق النمو والتكامل والازدهار.

* هناك طوقا تربويا لعصرنة التربية، والذي دفع بالمسئولين عليها إلى توظيف مستشارين في الإرشاد المدرسي من أجل توجيه سلوك التلامذة، ومعرفة مستوياتهم، وحل مشاكلهم بأساليب تربوية حديثة. ومعنى ذلك أن وزارة التربية الوطنية تهتم بالصحة النفسية والمدرسية لجميع عناصرها التعليمية(التلميذ، المربي...)، إلا أن المشكل يكمن فيهم كونهم ما زالوا متأثرين بمجتمعهم.

4- أهداف الدراسة:

* محاولة التحقق من أن تلامذة التعليم الثانوي يعانون من مخالفات أكثر من مشكلات سلوكية.

* محاولة التحقق من أن السلوك العدواني هو من المشكلات السلوكية لدى تلميذ(ة) المرحلة الثانوية.

* محاولة التحقق من أن مستوى قلق الامتحان لدى تلميذ(ة) المرحلة الثانوية مرتفع.
* محاولة التحقق من أن سلوك الغش المدرسي، من المشكلات الأكثر انتشارا بين تلامذة الثانوي، ويوجد تنوع في الأسباب (الشخصية، والاجتماعية، والتربوية) المؤدية إليه، كما يوجد تنوع في التقنيات والوسائل(التقليدية والحديثة) المستعملة فيه، وفي إجراءات الحد منه(الشخصية، والاجتماعية، والتربوية).
* محاولة معرفة مدى فعالية البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى تلميذ(ة) المرحلة الثانوية.

5- الإطار العام للمشكلة:

لقد أصبحت مؤسساتنا تنوء بأعباء كثيرة يعرفها الجميع. ومن خلال معايشتنا اليومية للواقع التربوي، علاوة على تخصصنا في مجال علم النفس، وشعورنا بأن الجيل الجديد أخذ يتجه نحو انحرافات لم تكن متفشية من قبل، كشيوع بعض السلوكات العدوانية اتجاه النفس أو الأساتذة أو الممتلكات، أو كظهور بعض اضطرابات التكيف النفسي والانفعالي والإجتماعي، خاصة مع تفشي القلق وسيطرته على جميع جوانب الحياة الأسرية والمدرسية والمهنية... أو كظهور ممارسات جديدة أخذت منحاً خطيرا نحو الانحراف السلوكي داخل الثانوية، وذلك بممارسة سلوك الغش المدرسي، والذي يتنافى مع ديننا وقيمنا وحتى مبادئ منظومتنا التربوية. ولأجل تعدد هذه الحالات لدى أطفالنا ومراهقينا بالخصوص، وتنوع أوجه الاضطراب لديها في مدارسنا عموما، وبثانوياتنا بشكل خاص، كان لابد من دراستها، وطرح أسباب حدوثها واقتراح العلاج المناسب لها. ومن هنا تم صياغة إشكالية وفرضية البحث كالتالي:

6- إشكالية الدراسة:

الإشكالية الرئيسية: ما مدى فاعلية البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح في خفض حدة بعض المشكلات السلوكية، لدى عينة من تلامذة التعليم الثانوي؟

التساؤلات الفرعية:

أ- هل يعاني تلامذة التعليم الثانوي أكثر من المخالفات أم من المشكلات السلوكية؟
ب- هل يعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية لدى تلامذة التعليم الثانوي؟
ت- ما مستوى قلق الامتحان لدى تلميذ(ة) المرحلة الثانوية؟

ث- هل يمكن اعتبار مشكلة الغش المدرسي من المشكلات الأكثر انتشارا بين تلامذة التعليم الثانوي، وهل يوجد تنوع في أسبابه، والتقنيات المستعملة فيه، وكذا إجراءات الحد منه من وجهة نظر التلامذة أنفسهم؟

ج- ما البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من تلامذة الطور الثانوي؟

7- التعريفات الإجرائية للمصطلحات الأساسية للبحث:

أ- البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح: وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه "مجموعة من الأنشطة والخبرات والإجراءات والخدمات الإرشادية والتقنيات العلاجية المباشرة وغير المباشرة، المخطط لها، والتي يستخدمها الباحث مع مجموعة من التلامذة المشكلين، بقصد إحداث تغيير متوقع في سلوكهم، والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية التي يعانون منها بقدر الإمكان، وذلك في نهاية مدة البرنامج، وكذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق النمو السوي، والتوافق والصحة النفسية.

ب- تلميذ(ة) التعليم الثانوي: الذي لا يقل عمره عن 15سنة، ولا يزيد عن 18سنة، ويكون منتظما في دراسته.

ت- المشكلات السلوكية: وتعرف الباحثة إجرائياً المشكلة السلوكية بأنها "المشكلات الأكثر حدوثاً وتكراراً في المرحلة الثانوية، من وجهة نظر التلامذة أنفسهم وبعض العاملين في الحقل التربوي (أساتذة، مرشدون، مديرون، وأولياء أمور التلامذة) والتي لا تنال رضاهم ولا رضا المجتمع. وتعتبر درجة المشكلة على مقياس المشكلات السلوكية لدى تلامذة التعليم الثانوي حادة "**مؤشرا للاضطراب**" (أي يتطلب العلاج المتخصص خارج الثانوية)، إذا قاربت الدرجة الكلية للاختبار **320** درجة. أما إذا تراوحت هذه الدرجة بين **250 و320**، فهو تعبير عن تواجد **المشكلة السلوكية**، التي تتطلب الإرشاد والعلاج داخل وخارج الثانوية. بينما إذا حصل المسترشد على درجة كلية أقل من **250**، فإنه مؤشر لتواجد **المخالفة السلوكية** عنده، والتي تتطلب الإرشاد والمرافقة فقط داخل الثانوية. **وتتمثل المشكلات السلوكية في مقياسنا فيما يلي:**

أ- مشكلة السلوك العدواني: إن اطلاعي على العديد من الأبحاث، مكننا من اعتباره مجموعة من الممارسات السلوكية العدوانية البدنية واللفظية والرمزية، المباشرة وغير المباشرة، والتي تتسم بعدم الرفق في إلحاق الأذى بالذات، أو بالآخرين أو بالممتلكات،

بشكل مندفع ومتهور، تغلب فيه قوة الجسم والسلطة اللسانية، على قوة العقل والأخلاقيات الإنسانية.

ب- **مشكلة قلق الامتحان**: هي حالة نفسية تتصف بالخوف والتوقع، أي أنها حالة انفعالية تعتري بعض التلامذة قبل وأثناء الامتحانات، مصحوبة بتوتر وحدة انفعال وانشغالات عقلية سالبة، تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء الامتحان، مما يؤثر سلبًا على المهام العقلية في ذلك الموقف.

ج- **مشكلة الغش المدرسي**: وتعرف الباحثة إجرائياً سلوك الغش المدرسي بأنه سلوك يقوم به تلميذ الثانوي، ويتمثل في نقل إجابة أسئلة الامتحان أو الاختبار بطريقة كتابية، شفوية، أو إيحائية كان قد أعدها بنفسه أو حصل عليها من الغير دون وجه حق، أثناء تأديته لاختبار/الامتحان بغية النجاح.

8- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يمكن القول بأن البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح سيخفض من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من تلامذة التعليم الثانوي.

الفرضيات الفرعية:

أ- يعاني تلامذة التعليم الثانوي أكثر من المخالفات أم من المشكلات السلوكية.

ب- يعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية لدى تلامذة التعليم الثانوي.

ت- يعاني تلميذ(ة) المرحلة الثانوية من مستوى قلق امتحان مرتفع.

ث- يعتبر سلوك الغش المدرسي من المشكلات الأكثر انتشارا بين تلامذة التعليم الثانوي.

ويوجد تنوع في الأسباب (الشخصية، والاجتماعية، والتربوية) المؤدية إليه، كما تتنوع التقنيات والوسائل (التقليدية والحديثة) المستعملة فيه، وبالتالي تتنوع إجراءات الحد منه (الشخصية، والاجتماعية، والتربوية) حسب التلامذة أنفسهم.

9- أصالة الدراسة:

أ- إن الجديد في بحثنا هذا هو تناول موضوع قد تم التطرق إليه من عدة جوانب: تربوية، اجتماعية... إلا أننا لم نجد في الأبحاث(على حد علمنا) من تناوله من الجانب العيادي وبحديه: التقصي والعلاج.

ب- أن البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح لعلاج المشكلات، معد خصيصا لمرحلة التعليم الثانوي حسب البيئة الجزائرية.

ج- أن الدراسة الاستطلاعية للبحث شملت عينة من عدة ولايات ممثلة للجهات الأربع من الوطن، وبالتالي فإن نتائجها أقرب للتعميم مقارنة بباقي الدراسات الموازية في هذا المجال.

10- الدراسات المشابهة لموضوع البحث:

أ- الدراسات المشابهة لموضوع المشكلات السلوكية:

- **دراسة علي عبد السلام علي(2000):** بعنوان "جماعة الأقران وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية".

هدف الدراسة: الكشف عن المشكلات السلوكية التي يعاني منها المراهقون نتيجة لانتمائهم إلى جماعة الأقران غير السوية.

عينة الدراسة: وقد تكونت من المجموعة الأولى وقوامها (50) من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية المنتمين لجماعة الأقران السوية، ومن المجموعة الثانية والتي قوامها(50) أيضا من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية المنتمين لجماعة الأقران غير السوية.

أدوات الدراسة: وقد استخدمت في هذه الدراسة" قائمة مشكلات الشباب"، و"مقياس الاكتئاب".

نتائج الدراسة: وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين، في متغيري المشكلات السلوكية والمزاجية.

- **دراسة شارل لاكار** Charles Lagard (2013): بعنوان "اضطرابات التصرف والسلوك".

هدف الدراسة: محاولة إعطاء تعريف جامع مانع لمشكلات التصرف والسلوك(TCC)، مع اقتراح مجموعة من الطرق والوسائل من اجل التكفل به.

أدوات الدراسة: الدليل الأمريكي لتصنيف الاضطرابات العقلية (DSM-IV R)، التصنيف الأوروبي للاضطرابات النفسية والعقلية(CIM-10)، دليل المقاربة التحليلية النفسية(CFTMEA).

نتائج الدراسة: توصل الباحث الى تقديم تصور شامل لمفهوم اضطرابات التصرف والسلوك، كما اقترح العديد من سبل التكفل به(نفسيا، طبيا، اجتماعيا...).

ب- الدراسات المشابهة لموضوع السلوك العدواني:

- **دراسة محمد الخطيب (2015):** بعنوان "التنمر والسلوك العدواني لدى الطلاب، وسلوك محاولة السيطرة على الأقران".

هدف الدراسة: محاولة وصف سلوك التنمر(السلوك العدواني بين الطلاب)، مع اقتراح برنامج علاجي لهذه الظاهرة.

نتائج الدراسة: تمكن الباحث من تجريب العديد من التقنيات (تعزيز السلوك الايجابي، استخدام لوحة النجوم، استخدام التعاقد السلوكي، التجاهل المتعمد، تعليم المهارات الاجتماعية والتحكم فيها، التأكيد على النظام الحازم، العزل، التصحيح الزائد، النمذجة بعرض أمثلة لطفل أو مراهق من نفس سنه) ضمن برنامج إرشادي علاجي، مكنه من التقليل من هذا السلوك في المدارس.

- دراسة بايس سيلين Bais Céline (2014): بعنوان "العدوانية والتشرد لدى الطفل والمراهق".

هدف الدراسة: التقصي حول المراهقة وأزمتها، الاضطرابات النفسية لدى المراهق، العنف كاضطراب وكرد فعل في مرحلة المراهقة، عرض لحالات حول العنف الجنسي.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التحول، وهي حساسة جدا.
- أن الاندفاعية هي رد الفعل المفضل في هذه المرحلة.
- أن بعض الاضطرابات النفسية التي تحدث في مرحلة الطفولة والمراهقة، قد تولد سلوكات عنيفة.
- أن كل السلوكات الجنسية التي تصدر من الطفل والمراهق –في بدايتها- لا تعتبر عنفا جنسيا.

ت- الدراسات المشابهة لموضوع قلق الامتحان:

- دراسة أضواء عبد الكريم (2007): بعنوان "اثر استخدام أسئلة التحضير في التحصيل وقلق الامتحان لدى طلبة كلية التربية الأساسية في مادة التاريخ المعاصر".

هدف الدراسة: التعرف على اثر استخدام أسئلة التحضير في التحصيل وقلق الامتحان لدى طلبة كلية التربية الأساسية في مادة التاريخ المعاصر.

عينة الدراسة: تكونت من (84) طالب وطالبة من المرحلة الثالثة/قسم التاريخ في كلية التربية.

أدوات البحث: إعداد اختبار تحصيلي مكون من (28) فقرة، وكذا مقياس قلق الامتحان مكون من(45) فقرة.

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة على:

وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل المجموعة التجريبية، ومتوسط تحصيل المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات قلق الامتحان لدى طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة.

وأوصت الدراسة بأهمية استخدام أسئلة التحضير في تدريس التاريخ من اجل زيادة مستوى التحصيل والتقليل من قلق الامتحان لدى الطلبة.

- **دراسة شينك Schenk (1998)**: بعنوان "فعالية برنامج إرشادي يتضمن بعض الفنيات المساعدة لخفض قلق الامتحان".

أدوات الدراسة: استخدم الباحث بعض الفنيات منها الاسترخاء العضلي، ومواجهة بعض الأفكار غير العقلانية عن الامتحانات، وتشجيع الطلاب على مواجهة مواقف القلق المرتفع من الامتحانات، وتحسين عادات الاستذكار.

نتائج الدراسة: وتوصلت الدراسة إلى أن قلق الامتحان يعتبر صعوبة نمائية عادية، وليس مرضا نفسيا. كما أثبت البرنامج فعاليته في خفض قلق الامتحان.

ث- الدراسات المشابهة لموضوع الغش المدرسي:

- **دراسة شريكي ويزة (2014)**: بعنوان "الغش في امتحان البكالوريا من وجهة نظر التلاميذ، دراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية بومرداس".

عينة الدراسة: عينة عشوائية بلغت (320) تلميذا وتلميذة من السنة الثالثة ثانوي جميع الشعب.

أداة البحث: استعملت الباحثة استبيانا من إعدادها يتكون من (87) فقرة، تقيس ثلاثة أبعاد: أسباب الغش في امتحان البكالوريا – تقنيات الغش – إجراءات الحد من الظاهرة.

كما استعملت بعض الأدوات الإحصائية من خلال استعمال spss (الطبعة22) وهي: التكرارات النسب المئوية، معامل ألفا كرونباخ، معادلة سبيرمن براون، كولمجروف سمرنوف، اختبار فريدمان، واختبار مان وتني.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- يوجد تنوع في الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان، فمنها ما هو شخصي متعلق بذات التلميذ، ومنها ما هو اجتماعي متعلق بأسرة ومحيط التلميذ، ومنها ما هو تربوي متعلق بوضعية تمدرس التلميذ وأجواء تنظيم واجتياز امتحان البكالوريا...

- كما أن تقنيات الغش متنوعة، فمنها ما هو تقليدي، ومنها ما هو حديث (توظيف التكنولوجيا في الغش).

- وقد قدمت عينة الدراسة مجموعة من الإجراءات والاقتراحات للحد من هذه الظاهرة.

- **دراسة رومانوفسكي Romanowski (2008)**: بعنوان "دور المدرسة في التصدي لظاهرة الغش".

نتائج الدراسة: يحدد الباحث بعض وجوه الغش: وهي قلة وضعف الأمانة العلمية، وعدم ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها الطالب، وتزوير المعلومات، وحل الواجبات للزملاء. وذكرت الدراسة أن عدة جهات تُلام في تفشي ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية كالأسرة ودور العبادة ومؤسسات المجتمع المدني والمدرسة. كما لاحظت الدراسة بأن موضوع الغش وعدم الأمانة في المدارس يمكن أن يناقش على ضوء محددات الانحدار الأخلاقي والثقافي. وأشارت الدراسة إلى أن من أسباب تفشي ظاهرة الغش كذلك أن معظم أفراد المجتمع أصبحوا مستهلكين لا منتجين، والطالب يريد من تعليمه الحصول على الأموال والوظيفة فقط لا التعليم الجيد.

ج- الدراسات المشابهة لموضوع البرامج الإرشادية العلاجية:

- **دراسة أمجد عزات عبد المجيد جمعة (2006)**: بعنوان "مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح في السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية".

هدف الدراسة: التعرف على مدى فعالية برنامج مقترح في السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية.

عينة الدراسة: تكونت من (24) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى تجريبية وقوامها(12)

طالبا، والثانية ضابطة وقوامها (12) طالبا، حيث تم اختيارهم من بين (160) طالبا من مدرسة ذكور رفح الإعدادية (ج) للاجئين، ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس المشكلات السلوكية.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث نموذج مسح المشكلات السلوكية (تصميم الباحث). مقياس المشكلات السلوكية، والبرنامج المقترح في السيكودراما(إعداد الباحث).

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في حدة المشكلات السلوكية، بعد تطبيق البرنامج السيكودرامي المقترح على أفراد المجموعة التجريبية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية، بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية، بين التطبيق البعدي والتتبعي بعد شهرين، لمقياس المشكلات السلوكية.

- دراسة جولي كاربالو Julie Carballo (2015): بعنوان "تقييم برنامج علاجي بالفن لإظهار الابتكارات الفنية لدى التلاميذ الفاشلين دراسيا بانجلترا".

هدف الدراسة: تطبيق وتقييم برنامج علاجي يركز على الجانب الفني على عينة من التلاميذ الذين يظهرون اضطرابات سلوكية (فرط الحركة، تشتت الذهن، العدوانية، الفشل الدراسي،...).

عينة الدراسة: (09) مؤسسات تربوية، تحتوي على (169) تلميذا وتلميذة، من الفئة العمرية (05-16سنة)، والذين يحتاجون إلى سند عاطفي وسلوكي-حسب تقدير أخصائيتهم النفسية-.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة ما يلي:

- أن (37 %) من التلاميذ الذين تلقوا هذا النوع من العلاج أظهروا تحسنا في تصرفاتهم بجميع أنواعها، حسب تقدير أساتذتهم في القسم.

- أن (41 %) قد شهدوا انخفاض محسوس في المشكلات الانفعالية.

- أن (15 %) قد شهدوا انخفاض محسوس في المشكلات السلوكية.

- أن (24 %) من الأساتذة صرحوا بتغير سلوكات تلامذتهم في المدرسة والمجتمع.

تعليق عام حول الدراسات المشابهة لموضوع البحث:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة والتعليق عليها يمكن استنتاج الآتي:

- إن هذه الدراسات التي تناولت مرحلة التعليم الثانوي، تناولتها من باب التعرف على المشكلات السلوكية دون وضع الحلول والبرامج الإرشادية والعلاجية لها، سوى دراسة (ياسين أبو حطب، 2003) والتي اقتصرت على مشكلة سلوكية واحدة، وهذا ما يعطي الدراسة الحالية أهمية كبرى ووزناً أكبر.

- أشارت نتائج الدراسات إلى أن هناك فروقا جوهرية بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية لصالح الذكور.

- أن معظم الدراسات أكدت على فعالية وجدوى الأسلوب الإرشادي العلاجي في التخفيف من حدة المشكلات والاضطرابات التي تعاطى معها، وخصوصاً في حالة الاضطرابات السلوكية والانفعالية. وتفسر الباحثة ذلك بتميز هذا الأسلوب عن باقي الأساليب في قدرته على التنفيس الانفعالي، والمشاركة الجماعية المحاطة بالتقليد، والمحاكاة التي يتم تعديل السلوك في إطارها.

- أن معظم العينات في الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات السلوكية تمحورت حول تلاميذ ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية أو الجامعية، بينما لم تتطرق إلى تلامذة المرحلة الثانوية سوى بعض الدراسات، وهذا ما يعطي هذه الدراسة زخماً كبيراً بأهمية المرحلة التي تناولها.

- أن معظم البرامج الإرشادية والعلاجية تستند إلى العديد من المحاور والأساليب المشتركة مثل المناقشات، السيكودراما، المحاضرات، الألعاب الجماعية، القصة، الموسيقى والغناء.

- أن معظم الدراسات التي أجريت على المشكلات السلوكية هدفت إلى حصر تلك المشكلات والتقصي عنها، دون وضع البرامج الإرشادية والعلاجية لها، باستثناء بعض الدراسات التي وضعت تلك البرامج، ولكن في مجتمعات تختلف عن مجتمعنا.

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة التي حول أسلوب البرامج الإرشادية وكذلك المشكلات السلوكية، في صياغة أسئلة الدراسة ومشكلة الدراسة، وفي صقل الإطار النظري الخاص بهما، وفي مجال الإجراءات، والأدوات، والأساليب الإحصائية، وفي بناء البرنامج الإرشادي، ومقياس المشكلات السلوكية الذي تم إعداده، وفي تفسير النتائج.

11- حدود الدراسة:

- **الحد الزماني**: من 08 جانفي إلى غاية 03 ماي 2014 (بالنسبة للدراسة الاستطلاعية)، بينما دامت الدراسة الأساسية بشقيها الجماعي والفردي ثلاثة (03) أشهر، من 2015/10/10 إلى غاية 2016/01/30. في حين استمرت مرافقة ومتابعة الحالات طيلة (03) أشهر، ابتداء من شهر مارس إلى غاية ماي (نهاية السنة الدراسية).

- **الحد المكاني**: شملت الدراسة الاستطلاعية تلامذة الأطوار الثلاثة التابعين لـ 10 ولايات ممثلة للجهات الأربع من الوطن، وهي: خنشلة، سطيف، بجاية، تيبازة،

الاغواط، ورقلة، عين تموشنت، سعيدة، بشار، تمنراست. بينما عُنيت ولاية الجزائر العاصمة (ثانوية طارق بن زياد) بالدراسة الأساسية.

- **الحد البشري**: تلامذة التعليم الثانوي.

12- إجراء البحث:

أ- إجراءات الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية قوامها 163 تلميذاً وتلميذة من مرحلة التعليم الثانوي تابعين لـ 10 ولايات من الجهات الأربع للوطن، بغرض التقصي وترتيب المشكلات السلوكية السائدة لدى تلامذة التعليم الثانوي. حيث برمجت مع مديريتي التكوين والتعليم الثانوي العام والتكنولوجي بوزارة التربية الوطنية ملتقاً وطنيا تكوينيا بولاية قالمة، أطره مختصين وباحثين في علم النفس العيادي على غرار الأستاذ الدكتور مكي محمد، لفائدة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المختصين في علم النفس العيادي، والقادمون من 35 ولاية من الوطن، حول أدوات وتقنيات التدخل (تقنيات دراسة الحالة) أمام المشكلات السلوكية (خاصة العنف) داخل المؤسسة التربوية. ثم كُلف المتكونون بتطبيق ما تم اكتسابه في ذلك الملتقى على الحالات (تلامذة من الأطوار الثلاثة) المعروضة عليهم في الولايات التي وُزعوا عليها، فحصلنا على النتائج التي مكنتنا من اختيار السلوك العدواني، قلق الامتحان والغش في الامتحان كمشكلات سلوكية تستدعي الأولوية في التدخل والعلاج.

الجدول(1) يلخص مواصفات العينة المدروسة:

الولاية	عدد الحالات	النسبة	العدد حسب الأطوار التعليمية					
			ابتدائي	النسبة	متوسط	النسبة	ثانوي	النسبة
خنشلة	52	09.71	17	%32,69	17	%32,69	18	%34,62
سطيف	61	11.40	25	%40,98	20	%32,79	16	%26,23
بجاية	66	12.33	17	%25,76	30	%45,45	19	%28,79
تيبازة	50	09.34	17	%34,00	22	%44,00	11	%22,00
الأغواط	68	12.71	18	%26,47	27	%39,71	23	%33,82
ورقلة	44	08.22	18	%40,91	12	%27,27	14	%31,82
ع.تموشنت	46	08.59	15	%32,61	22	%47,83	09	%19,57
سعيدة	32	05.98	01	%3,13	16	%50,00	15	%46,88

بشار	47	08.78	09	%19,15	24	%51,06	14	%29,79
تمنراست	69	12.89	32	%46,38	13	%18,84	24	%34,78
المجموع	535		169	%31,59	203	%37,94	163	%30,47

ب- إجراءات الدراسة الأساسية: أما بالنسبة للعينة الحقيقية والنهائية للدراسة، فقد بلغت 15 تلميذا وتلميذة بالنسبة للدراسة الإرشادية العلاجية الجماعية، و05 حالات من التلامذة بالنسبة للدراسة الإرشادية العلاجية الفردية، والذين تم اختيارهم ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس المشكلات السلوكية المصمم، مع مراعاة التمثيل عند اختيار العينة من حيث: حدية المشكلات، الجنس، العمر، المستوى الدراسي... وذلك للتأكد من إمكانية المقارنة القبلية والبعدية والتتبعية بين القياسات.

والجداول التالية توضح مواصفات عينات هذه الدراسة:

الجدول(2) يلخص مواصفات العينة التي خُصت بتقنين وتكييف أداة البحث (مقياس المشكلات السلوكية):

متوسط عدد التلاميذ	الجنس		القسم			عدد المعيدين	متوسط عدد الإخوة	متوسط الرتبة في العائلة	متوسط معدل السنة الماضية	مستوى تعليمي للأب			مستوى تعليمي للام			مهنة الأب			مهنة الأم		
	ذكر	أنثى	1ثا	2ثا	3ثا					بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسطة	عالية	بدون	متوسطة	عالية
4	3	7	1	1	10	14	3	2	9.8	4	12	15	12	4	11	15	12	4	2	1	3	9	3

الجدول(3) يلخص مواصفات عينة الدراسة الارشادية العلاجية الجماعية:

متوسط عدد التلاميذ	الجنس		القسم			عدد المعيدين	متوسط عدد الإخوة	متوسط الرتبة في العائلة	متوسط معدل السنة الماضية	مستوى تعليمي للأب			مستوى تعليمي للام			مهنة الأب			مهنة الأم		
	ذكر	أنثى	1ثا	2ثا	3ثا					بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسطة	عالية	بدون	متوسطة	عالية
1	1	3	5	5	5	7	3	2	9.5	1	5	5	4	2	4	4	5	3	8	4	1	4	1

الجدول(4) يلخص مواصفات عينة الدراسة العيادية العلاجية الفردية:

عدد التلاميذ	متوسط السن	الجنس		المستوى			عدد العيادين	متوسط عدد الإخوة	متوسط الرتبة في العائلة	متوسط معدل السنة الماضية	المستوى التعليمي للأب			المستوى التعليمي للام			مهنة الأب			مهنة الأم		
		ذكر	أنثى	1ثا	2ثا	3ثا					بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسط	ثانوي	جامعي	بدون	متوسطة	عالية	بدون	متوسطة	عالية
05	1	3	2	3	1	1	2	4	1	10	2	1	0	2	1	2	0	2	1	2	2	1	2

12- منهج البحث:

طُبق المنهج التجريبي على الدراسة الارشادية العلاجية الجماعية، بينما اعتُمد في الدراسة العيادية الفردية على منهج دراسة الحالة.

13- أدوات الدراسة:

أ- نموذج مسح المشكلات السلوكية: وهو الذي وُظف في الدراسة المسحية الاستطلاعية.

ب- مقياس المشكلات السلوكية: يهدف إلى قياس المشكلات لدى تلامذة الثانوية. تكوّن هذا المقياس من (140) فقرة في صورته الأولية، وقد تم تجريبه على عينة مكونة من (42) تلميذا وتلميذة من ثانوية طارق بن زياد بولاية الجزائر ، حيث طُلب من التلميذ(ة) الإجابة عليها، بوضع علامة (*) على اختيار واحد من ثلاث (دائما، أحيانا، أبدا). ثم تمت المعالجة الإحصائية لجوانب قياسه، ومدى اتساقها وترابطها مع بعض. وانتهى المقياس في صورته النهائية إلى (118) فقرة. (تم حذف 22 فقرة). وتمحورت الأبعاد الرئيسية للمقياس في:

أولاً : المخالفات السلوكية: مجموع الفقرات التي تقيسها هو: 28 بندا.

ثانيا: مشكلات السلوك العدواني: مجموع الفقرات التي تقيسها هو: 40 بندا.

ثالثاً : مشكلات قلق الامتحان: مجموع الفقرات التي تقيسها هو: 39 بندا.

رابعاً : مشكلات الغش المدرسي: مجموع الفقرات التي تقيسها هو: 11 بندا (يحوي اختيار إجابة من متعدد، على أن يمكنه اختيار أكثر من إجابة، مع وجود أسئلة مفتوحة). وتجدر الاشارة هنا إلى أن أسئلة اختيار إجابة من متعدد تحتوي على (87) فقرة. منها (44) تقيس أسباب الغش المدرسي (الشخصية:15، والاجتماعية:07، والتربوية:22)، و(19) فقرة تقيس تقنيات.

الغش (التقليدية:13، والحديثة:06)، و(24) فقرة تقيس إجراءات الحد منه (الشخصية:03، والاجتماعية:04، والتربوية:17).

وقد تم تقسيم هذا البعد إلى فقرات، اعتمادا على نتائج الدراسة الاستطلاعية، وكذا على الدراسات المشابهة للموضوع.

ت- البرنامج الإرشادي العلاجي: الهدف الأساسي من إعداده، هو التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى تلامذة المرحلة الثانوية (من 15 إلى 20 سنة). وقد صُمم في شقين:

أولا: البرنامج الارشادي العلاجي الجماعي: والذي يقوم على عدة نظريات منها **نظرية التحليل النفسي** (التنفيس الإنفعالي، الإسقاط النفسي). و**نظرية الجشطالت** (الاستبصار). و**النظرية السلوكية** (التعلم بالمحاكاة أو التقليد، التعلم بالملاحظة، التعلم بالنمذجة، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار). وكذا **النظرية المعرفية** (العمود الثلاثي). ومن بين الفنيات المستعملة فيه: التعاقد السلوكي- المناقشات الجماعية- الواجبات المنزلية- النمذجة- لعب الأدوار- الاسترخاء- التقويم الذاتي للسلوك- تنمية الشعور بتحمل المسئولية- أسلوب الألعاب الترفيهية والتعاونية والرياضية، وأسلوب المرح (الفكاهة).

تقويم البرنامج وفعاليته: اعتمد الباحثان في تقييمها للجلسات بعد كل حصة، على طريقة الدائرة الشمسية. أما بالنسبة للتقييم النهائي للبرنامج الإرشادي العلاجي فقد اعتمدنا فيه على القياس القبلي والبعدي والتتبعي للأداة- التقارير والملاحظات المقدمة من قبل التلامذة والأساتذة والإداريين- ملاحظة الباحثان المباشرة أثناء جلسات البرنامج- استمارة التقييم النهائي للبرنامج.

ثانيا: البرنامج الإرشادي العيادي العلاجي الفردي: وأدواته: الملاحظة والمقابلة العيادية، القائمة الدولية للمشكلات السلوكية (البطارية التشخيصية العالمية للاضطرابات السلوكية)، ودراسة الحالة.

الجدول(5) يلخص محتويات ومراحل بناء البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح:

مراحل البرنامج	رقم وترتيب الجلسات	الإجراءات المعتمدة أثناء كل
مرحلة ما قبل البرنامج	جلسة ما قبل البرنامج	تهيئة المجموعة للتطبيق القبلي
مرحلة البدء (كسر الجليد)	الجلسة (01) التمهيدية	تطبيق البرنامج الإرشادي العلاجي
مرحلة الانتقال	الجلسة(02) و(03)	

مرحلة البناء	وتشمل الجلسات(4-15)	
مرحلة التقييم (الختامية)	الجلسة (16)	التطبيق البعدي للمقياس
	الجلسة (17)	تطبيق استمارة التقييم النهائي
مرحلة ما بعد البرنامج (جلسة المتابعة)	مرافقة ومتابعة الحالات	بعد مرور 3 أشهر من التطبيق
	لقاء نهائي	التطبيق التتبعي للمقياس

13- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ- نتائج تطبيق الدراسة الاستطلاعية: تم تقسيم المشكلات السلوكية لدى تلامذتنا في الوطن استنادا على أداة القياس التي تم إعدادها وتقنينها من طرف الباحثة في رسالة الماجستير، والتي كانت تحاكي قائمة "موني" العالمية للمشكلات.

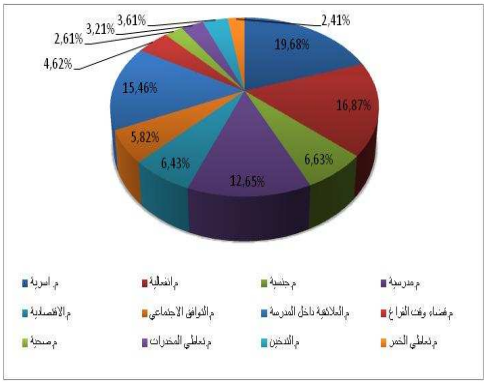

لمرتبة 1: المشكلات الأسرية
لمرتبة 2: المشكلات الانفعالية
لمرتبة 3: المشكلات العلائقية داخل المدرسة
لمرتبة 4: المشكلات المدرسية
لمرتبة 5: المشكلات الجنسية
لمرتبة 6: المشكلات الاقتصادية
لمرتبة 7: مشكلات التوافق الاجتماعي
بينما تحتل باقي المشكلات ذيل الترتيب

التمثيل البياني(1) يبين نتائج تمرير الاستبيان على العينة الاستطلاعية

أ- **نتائج الدراسة الأساسية** والتي نقسمها إلى شقين:

بالنسبة لنتائج الدراسة الإرشادية العلاجية الجماعية: والتي سنعرضها حسب القياسات الثلاث:

الجدول(6) يبين نتائج الحالات على مقياس المشكلات السلوكية قبل تطبيق البرنامج (القياس القبلي):

الرقم	اسم الحالة	نتائج الحالات على مؤشرات المقياس (القياس				الدرجة الكلية
		المخالفات السلوكية	السلوك العدواني	قلق الامتحان	الغش في الامتحان	
01	محمد	51	78	69	36	234

02	جزيل	69	99	96	51	315
03	زين الدين	64	107	108	57	336
04	سعيد عادل	71	111	97	58	337
05	عبد الحكيم	53	98	56	71	278
06	آمال	75	112	76	83	346
07	شيماء	69	64	96	86	315
08	عبد المالك	64	108	84	43	299
09	كريم	62	89	86	43	280
10	هاجر	66	107	64	46	283
11	منير	49	72	94	74	289
12	أكرم	56	89	81	68	294
13	أمين	42	65	87	74	268
14	علاء الدين	56	84	51	82	273
15	حسين	66	100	60	63	289

ومن خلال الجدول، نستنتج أن ترتيب المشكلات لدى عينة الدراسة حسب نسب تواجدها قبل تطبيق المقياس (القياس القبلي) كانت متفاوتة، أين احتلت **المرتبة الأولى** مشكلة الغش المدرسي(66.67%)، بينما احتلت **المرتبة الثانية** المخالفات السلوكية ومشكلة السلوك العدواني(60%)، وفي **المرتبة الرابعة والأخيرة** مشكلة قلق الامتحان(53.33%).

ومن هنا، تتحقق الفرضيات الفرعية للدراسة (عدا الفرضية الفرعية الأولى)، والتي نصت على أن تلامذة التعليم الثانوي يعانون من مشكلات لا مخالفات سلوكية، وتتمثل في: مشكلة الغش المدرسي، والعدوانية، وقلق الامتحان. وهذا ما يتفق مع دراسة علي عبد السلام علي(2000) ودراسة شارل لاكار(2013)، اللتان توصلتا إلى معاناة طلاب المرحلة الثانوية من مشكلات –بل وأحيانا من اضطرابات- في السلوك والتصرف.

الجدول(7) يوضح نتائج الحالات على مقياس المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي):

الرقم	اسم الحالة	نتائج الحالات على مؤشرات المقياس (القياس				الدرجة الكلية
		المخالفات السلوكية	السلوك العدواني	قلق الامتحان	الغش في الامتحان	
01	محمد	48	45	50	40	183
02	جزيل	61	73	81	42	257
03	زين الدين	70	96	89	60	315
04	سعيد عادل	75	97	75	61	308
05	عبد الحكيم	45	63	53	75	236
06	آمال	61	96	70	75	302
07	شيماء	58	60	58	61	237
08	عبد المالك	69	115	74	54	312
09	كريم	41	62	68	58	229
10	هاجر	61	72	49	58	240
11	منير	53	59	70	81	263
12	أكرم	41	67	64	74	246
13	أمين	51	59	67	81	258
14	علاء الدين	49	68	42	61	220
15	حسين	61	85	68	71	285

ومن خلال الجدول، نستنتج أن ترتيب المشكلات تغير لدى عينة الدراسة، أين احتل **المرتبة1** الغش المدرسي(40%)، بينما احتل **المرتبة2** السلوك العدواني(26.67%)، و**المرتبة3** المخالفات السلوكية وقلق الامتحان(13.33%).

ومن هنا، تتحقق الفرضية الرئيسة، والتي نصت على فعالية البرنامج الإرشادي العلاجي المقترح في التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من تلامذة التعليم الثانوي. وهذا ما يتفق مع دراسة أمجد عزات عبد المجيد جمعة (2006) ودراسة جولي كاربالو (2015)، اللتان وظفا فيهما الباحثان بعض التقنيات العلاجية والإرشادية

كالسيكودراما والفن، وقد توصلتا إلى فعالية تلك التقنيات في التخفيف من معاناة عينة الدراسة من المشكلات السلوكية المدروسة.

عرض مقارنة بين نسب تواجد المشكلات على المقياس خلال القياسات الثلاث:

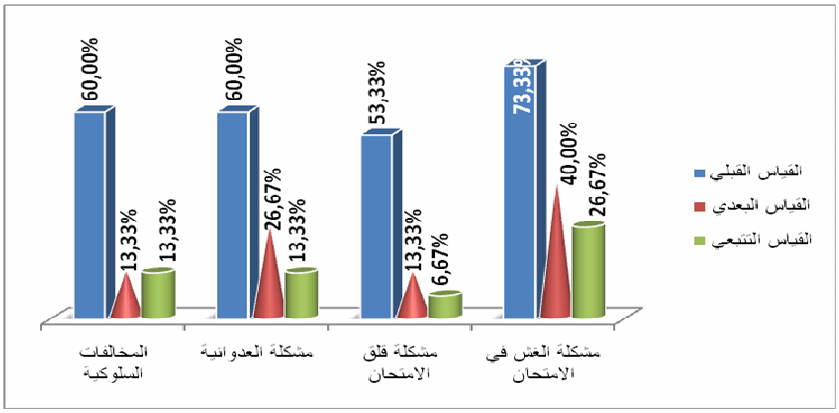

التمثيل البياني(2) يبين مقارنة ببين نسب تواجد المشكلات خلال القياسات الثلاث

ومن خلال التمثيل البياني (2)، نلاحظ تجاوبا ضئيلا لمشكلة الغش المدرسي مع البرنامج العلاجي، بالرغم من انخفاض نسبة تواجده بعد القياسات الثلاث (القبلية والبعدية والتتبعية).

نتائج الحالات على مقياس المشكلات السلوكية بعد ثلاثة (03) أشهر من تطبيق البرنامج (القياس التتبعي):

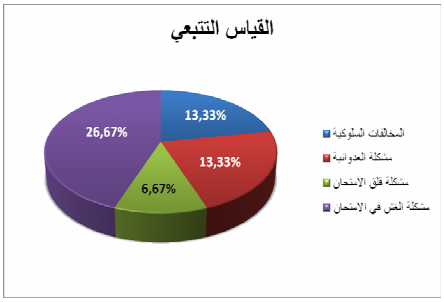

التمثيل البياني(3) يبين نتائج الحالات على المقياس أثناء القياس التتبعي

من خلال التمثيل البياني (3)، نلاحظ أن ترتيب المشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة كانت متقاربا نوعا ما بين القياس القبلي والتتبعي، ولكن بدرجات منخفضة مما كانت عليه قبل تطبيق البرنامج الإرشادي العلاجي بنوعيه.

بالنسبة لنتائج الدراسة الإرشادية العلاجية الفردية(دراسة الحالة): وسنعرضها حسب الحالات:

الجدول(8) يبين نتائج القياسات الثلاث على حالات الدراسة العيادية على مقياس المشكلات السلوكية:

رقم الحالة	القياسات	نتائج الحالات على مؤشرات المقياس (القياس				الدرجة الكلية
		المخالفات السلوكية	السلوك العدواني	قلق الامتحان	الفشل في الامتحان	
الاولى	القياس القبلي	51	78	69	36	234
	القياس البعدي	48	45	50	40	183
	القياس التتبعي	42	47	45	47	181
الثانية	القياس القبلي	66	100	60	63	289
	القياس البعدي	48	72	65	71	256
	القياس التتبعي	/	/	/	/	/
الثالثة	القياس القبلي	75	112	76	83	346
	القياس البعدي	61	96	70	75	302
	القياس التتبعي	39	64	48	42	193
الرابعة	القياس القبلي	69	64	96	86	315
	القياس البعدي	58	60	58	61	237
	القياس التتبعي	41	42	45	49	177
الخامسة	القياس القبلي	56	89	81	68	294
	القياس البعدي	41	67	64	74	246
	القياس التتبعي	38	46	56	49	189

وانطلاقا من هذا الجدول، نستنتج أن معظم الحالات كانت تعاني من مشكلات سلوكية حادة جدا، قبل استفادتها من البرنامج بشقيه الجماعي والفردي. بينما انخفض نوعا ما وجود تلك المشكلات إلى المستوى العادي وذلك بعد تطبيقه، ما

عدا الحالة(2) التي لم تستمر في البرنامج بسبب دخولها لمركز إعادة التربية بتهمة السرقة.

وفي الأخير وبعد استفادة حالات الدراسة من حصص البرنامج الإرشادي وبعض التقنيات المستنبطة من العلاج السلوكي، والروجرزي، والنفسي، والمعرفي، والجشطالتي... وانطلاقا من متابعة المرشدة، وملاحظات وتقارير هيئة التدريس والطاقم الإداري للمؤسسة، وكذا استنادا إلى إقرار أولياء أمور الحالات بتحسن سلوك أبنائهم ونتائجهم المدرسية، يمكن للباحثة الحكم على فعالية هاذين البرنامجين الإرشاديين العلاجيين(الفردي والجماعي) في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى حالات الدراسة.

ومن هنا يمكننا الحكم على تحقق وصحة جميع فرضيات الدراسة، ما عدا الفرضية الأولى لأن نتائج البحث كلها أشارت إلى أن تلامذة التعليم الثانوي(عينة الدراسة) يعانون من مشكلات وأحيانا اضطرابات سلوكية –لا مخالفات سلوكية- تستدعي التكفل النفسي والإرشاد المدرسي على اقل تقدير، وفي بعض الأحيان تتطلب تكفلا طبيا استشفائيا من اجل التكفل بها.

خلاصة الدراسة: خلصت الدراسة الحالية، إلى تحقق أغلب فرضياتها، إذ تم التأكد من تواجد كل المشكلات المذكورة عند تلميذ(ة) المرحلة الثانوية، وقد تم التخفيف من حدتها، بعدما طبقنا على الحالات البرنامج الإرشادي العلاجي بنوعيه، وقد تأكدنا من ذلك بعد القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمقياس المشكلات السلوكية، علاوة على تقارير أساتذة المواد الذين يُدرِّسون هذه الحالات في القسم، وكذا ملاحظات الطاقم الإداري، إضافة إلى أولياء أمور التلامذة الذين أبدوا إعجابهم ورضاهم عن تحسن الحالة النفسية والانفعالية لأبنائهم، والتي انعكست إيجابا على تحصيلهم الدراسي. وقد خلص البحث في نهايته إلى تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي تخدم البحث العلمي والتربية بكل مقوماتها.

توصيات واقتراحات الدراسة:

أ- توصيات البحث: خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات التي ينبغي الاهتمام بها، هي:

- ضرورة تعيين مرشدين نفسيين مدرسيين خاصة في الابتدائي، مع تزويدهم بالأساليب المناسبة من اختبارات ومقاييس.

- تخصيص حجرات خاصة بالمدارس مجهزة بالوسائل المتعددة، حتى يمكن استخدامها في تنفيذ برامج الإرشاد النفسي.
- تفعيل المؤسسات التربوية نتائج البحث الحالي متخذة كافة الإجراءات التي من شأنها تطبيق البرنامج الإرشادي العلاجي.
- الاهتمام بالبرامج الإرشادية، واعتبارها جزءا لا يتجزأ من البرامج التعليمية لمواجهة المشكلات الدراسية.
- التركيز على استراتيجيات التنمية والوقاية في برامج التدخل الإرشادي بخصوص المشكلات الدراسية والسلوكية بصفة خاصة.
- الاهتمام بالبرامج الإرشادية الجماعية المصغرة لفائدتها في علاج المشكلات السلوكية.
- الاكتشاف والتدخل الإرشادي العلاجي المبكر للحالات التي تشير إلى وجود مشكلات دراسية وسلوكية في مراحلها الأولى، لتقديم المساعدة الإرشادية في الوقت المناسب.
- العمل على إتخاذ مؤشرات أخرى للتقييم إلى جانب النقطة، لتخفيف ضغط الامتحان وتقليل التهديد الذي يشعر به التلاميذ.
- ضرورة العمل على تزويد تلاميذ المرحلة الثانوية بأدلة ترشدهم إلى: كيفية استثمار الوقت وتسييره، والاستعداد للامتحان.
- الاهتمام بتدريس مهارات الامتحان في المناهج الدراسية، والعمل على تطبيق التلاميذ لها في دراستهم وفي الامتحانات.
- إجراء متابعة للتأكد من بقاء أثر برامج الإرشاد والتدريب والعلاج مع الوقت، وتطبيق المهارات المكتسبة في الحياة العملية.
- إعداد برامج إرشادية للوالدين لمساعدتهم في تقليص قلق الامتحان لدى أبنائهم في هذه المرحلة التعليمية.
- العمل على أن يكون للإعلام - من خلال البرامج التعليمية - دور في ترشيد قلق الامتحان.
تفعيل دور اجتماع أولياء التلامذة مع الأساتذة والإدارة، وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة.
- تفعيل دور المرشد المدرسي في مساعدة التلامذة على كيفية الاستعداد للامتحان، والتخفيف من القلق الناجم عنه.
- إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي عند التلميذ(ة)، بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم، فيما يأتون من أعمال.

- قيام مدير المدرسة بالتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية، بوضع برامج نوعية منذ بداية العام الدراسي، حول تعليمات الغش المدرسي في كل مراحله ومستوياته.
- إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش، وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية، وتوعية التلامذة بالالتزام بتعاليم الدين الحنيف وأخلاقه، وجعله يمارسها في حياته اليومية.
- التركيز على تكريم التلامذة المتفوقين في أدائهم وسلوكهم وأنشطتهم داخل القسم، وليس على أدائهم في ورقة الامتحان فقط.
- تذكير التلامذة بقدوتنا وحبيبنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.
- إمكانية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة، في إعداد برامج هادفة، تعالج ظاهرة الغش في المدرسة وتأثيرها على التلميذ(ة)، وعلى مستواه التحصيلي والسلوكي، مع إعلام الآباء بالإجراءات التي يتعرض لها ابنهم في حالة غشه في الامتحانات.
- تشجيع الأساتذة على الابتعاد عن الاختبارات المدرسية المفاجئة، لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين التلامذة، فضلا عن اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات العليا كالتحليل والتركيب والنقد.
- تطوير نظام التقويم البيداغوجي للامتحانات، بحيث لا يترك مكانا للغش فيها، مع استخدام الوسائل والأدوات الحديثة فيه.

ب- اقتراحات البحث: من أهم الاقتراحات التي يقدمها الباحثان، هي إمكانية توظيف واستغلال قائمة المخالفات السلوكية، التي تم تصميمها وإعدادها استنادا على الدراسات والمراجع التي اطلعنا عليها، زيادة على إلمامنا واحتكاكنا بهذا النوع من المواضيع، بحكم عملي بوزارة التربية الوطنية، أين اقترحت تطبيقها في المؤسسات التربوية خاصة في مرحلتي التعليمين المتوسط والثانوي. وقد ارتأينا بعد بحث وتمحيص استعمال كلمة "مخالفة سلوكية" بدل "مشكلة سلوكية" لأنها لا تتعدى من حيث الحدة أن تتجاوز سلوكات بسيطة لا تؤثر على الجو السائد في المؤسسة، ولا على أفرادها، بل تمثل صورة من صور التمرد والعصيان الذي يطغى على شخصية المراهق(ة) المتمدرس. عكس المشكلات التي يتعدى تأثيرها على الآخرين وحتى على ممتلكات المؤسسة التربوية، بل وقد تتعقد وتتأزم لتصبح اضطرابا سلوكيا يعرقل على المراهق(ة) تكيفه النفسي، والاجتماعي، والمدرسي... وتعد الجهود الموجهة لوقاية التلامذة من الوقوع في السلوكات الخاطئة أهم بكثير، من الجهود التي تبذل لعلاج تلك

السلوكات، ومن أسس الوقاية، معرفة جميع الأطراف لمسؤولياتهم والالتزام بها. وفي هذا السياق تم تحديد مسؤوليات المدرسة بجميع عناصرها، ومسئولية التلميذ(ة)، وفقاً لتصنيف المخالفات الواردة في القائمة المقترحة حاليا على وزارة التربية الوطنية، والتي تتكون من خمس(05) مخالفات سلوكية، تختلف فيما بينها من حيث الطبيعة والنوع ودرجة حدتها، كما تحتوي على الإجراءات الواجب اتخاذها في حق تلميذ(ة) التعليم الثانوي الذي يقترفها، وهي مرتبة تصاعديا من الأقل حدة إلى الأكثر حدة.

قائمة المراجع:

أولاً / المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- الحديث والسنة النبوية الشريفة.

1- ابن إدريس، حسن (2008-2009). **فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النّفس، تخصص إرشاد نفسي، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

2- آل رشود، سعد (2006-2007). **فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة نايف للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.

3- أمجد، عزت، وعبد المجيد، جمعة (2005). **مدى فاعلية برنامج مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح في السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير، كلية علم النفس، الجامعة الإسلامية. غزة.

4- أوزي، أحمد (دون سنة). **المراهق والحياة المدرسية**. ط1.المغرب. الشركة المغربية للطباعة والنشر.

5- حدار، عبد العزيز (2013). **تشخيص اضطرابات الشخصية، مرجع في علم النفس العيادي والارشاد النفسي**. ط1. الجزائر. جسور للنشر والتوزيع.

6- حجازي، يحي (2000). **المساعد في التعامل مع العنف المدرسي وحل الصراعات**. القدس. مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف.

7- حمودة، عبد الرحيم (1991). **الطفولة والمراهقة- المشكلات النفسية والعلاج**. (د.ن). القاهرة.

8- خاني، محمد (2006). **المرشد الى فحص المريض النفساني**. ط1. لبنان: منشورات حلبي الحقوقية.

9- الخطيب، جمال (2003). **تعديل السلوك الإنساني**. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

10- خير الزراد، فيصل (2002). **ظاهرة الغش لدى طلبة المدارس والجامعات**. دار المريخ. (د.م).

11- داوود، نسيمة (1996). **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**. عمان. الجامعة الأردنية.

12- الدويدار، عبد الفتاح (1994). **في الطب الّنفسي وعلم النفس المرضي الإكلينيكي**. بيروت: دار النهضة العربية.

13- روبي، محمد (2012). **النموذج الإرشادي لقلق الامتحان في الوسط التربوي**. مجلة دراسات نفسية. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية. (07). ص.93.

14- سايحي، سليمة (2003-2004). **فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي. جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

15- سرى، إجلال (2000). **علم النفس العلاجي**. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

16- سعيد، عبد العزيز. (2004). **التوجيه المدرسي- مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، وتطبيقاته النظرية**. ط1. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

17- سليمان، عبد الرحمن (1999). **بحوث ودراسات في العلاج النفسي**. الجزء الأول، القاهرة: زهراء الشرق.

18- الشهري، عبد الله (2007-2008). **فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين**، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة نايف للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.

19- شويكي، لويزة (2013-2014). **الغش في الامتحان-أسبابه، تقنياته، اجراءات الحد منه، من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربية. جامعة مولود معمري بتيزي وزو.

20- عامر، أيمن (2013). **اتخاذ القرار وحل المشكلات**. القاهرة: مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

21- عبد الرحمان، بوزيدة (2007-2008). **العنف في ثانويات العاصمة- دراسة مقارنة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر.

22- الغامدي، كمال، وآخرون (1997). **العلاج السلوكي**. بيروت: دار الراتب الجامعية.

23- لجنة الترجمة والإعداد (2009). **الامتحانات، مشكلاتها وطرائق مواجهتها**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

24- ميزاب، ناصر (2014). **مؤشرات العنف في الوسط المدرسي**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

25- مقال الكتروني د. محمد، المهدى (2015). **سيكولوجية الغش فى الإمتحانات**

http://www.thata- pag=1:2

26- موقع للطب النفسي www.files/conversion_server(5).html

27- موقع بوابة السماء للإرشاد www.skygatesc.com

28- النجاتي، محمد (2005). **القرآن الكريم وعلم النفس**. بيروت: دار الشروق.

ثانياً / قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1- Alain, Bauer (2010). Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanctions et la phase de la famille, rapport remis aux ministres de l'éducation national. Paris.

2- Anne, Stapen (2015). Petit cahier d'exercices de CNV. France: Ed Jovence.

3- Beaulieu (2005). La violence à l'école secondaire. Mémoire de Maitrise. Faculté des sciences de l'éducation. Université de Laval.

4- Bloch,H (2005). Adolescents violents: clinique et prévention. Paris: éd Dunod.

5- Danielle, Marcelli, et Alain, Braconie (2008). Adolescence et psychopathologie. 7ed. Paris: éd Masson.

6- Julie, Deville (2007). Filles et garçons et pratique scolaire des lycéens à l'accompagnement scolaire. éd harmattan.

7- Loo,p (2003). Le stress permanant (réaction d'adaptation de l'organisation aux aléas existentiels). 3éd. Paris: éd Masson.

8- Marshall, Rosenberg (2015). Nous arriverons à nous entendre, la clé de la CNV. Genève: Edition Jouvence.

9- Nicole, Catherine (2007). Psychopathologie de la scolarité. 2ed. Paris: éd Masson.

10- Paule, Mbazoulou (2007). La violence scolaire, mais ou est passé l'adulte. Paris: éd l'harmattan.

11- Villa,G (1999). L'enfant victime d'agression, état de stress poste traumatique chez l'enfant et l'adolescent. Paris: éd Masson.